النُّصْرَةُ الحَقِيقِيَّةُ

لِرَسُولِ الإِنْسَانِيَّةِ ﷺ

تأليف

الدكتور نظمي خليل أبو العطا موسى

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

النصرة الحقيقية

لرسول الإنسانية ﷺ

تأليف

الدكتور نظمي خليل أبو العطا موسى

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رقم الإيداع : ٢٠٠٨/١٠٢٣٩

I.S.B.N: 977-342-642-4

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية - إدارة الشئون الفنية .

موسى ، نظمي خليل أبو العطا .
النصرة الحقيقية لرسول الإنسانية ﷺ / تأليف نظمي خليل أبو العطا موسى . - ط ١.
- القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ٢٠٠٨م .
٦٤ص ؛ ١٧ سم .
تدمك ٤ ٦٤٢ ٣٤٢ ٩٧٧
١ - الإسلام - دفع مطاعن .
٢ - السيرة النبوية .
أ - العنوان .
٢١٦

جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية

الإدارة : ١٩ شارع عمر لطفي موازٍ لشارع عباس العقاد خلف مكتب مصر للطيران عند الحديقة الدولية وأمام مسجد الشهيد عمرو الشربيني - مدينة نصر
هاتف : ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +) فاكس : ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)

المكتبة : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف : ٢٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)

المكتبة : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٢٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢ +)

المكتبة : فرع الإسكندرية : ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الشاطبي بجوار جمعية الشبان المسلمين
هاتف : ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس : ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣ +)

بريديًا : ص.ب ١٦١ الغورية الرمز البريدي ١١٦٣٩

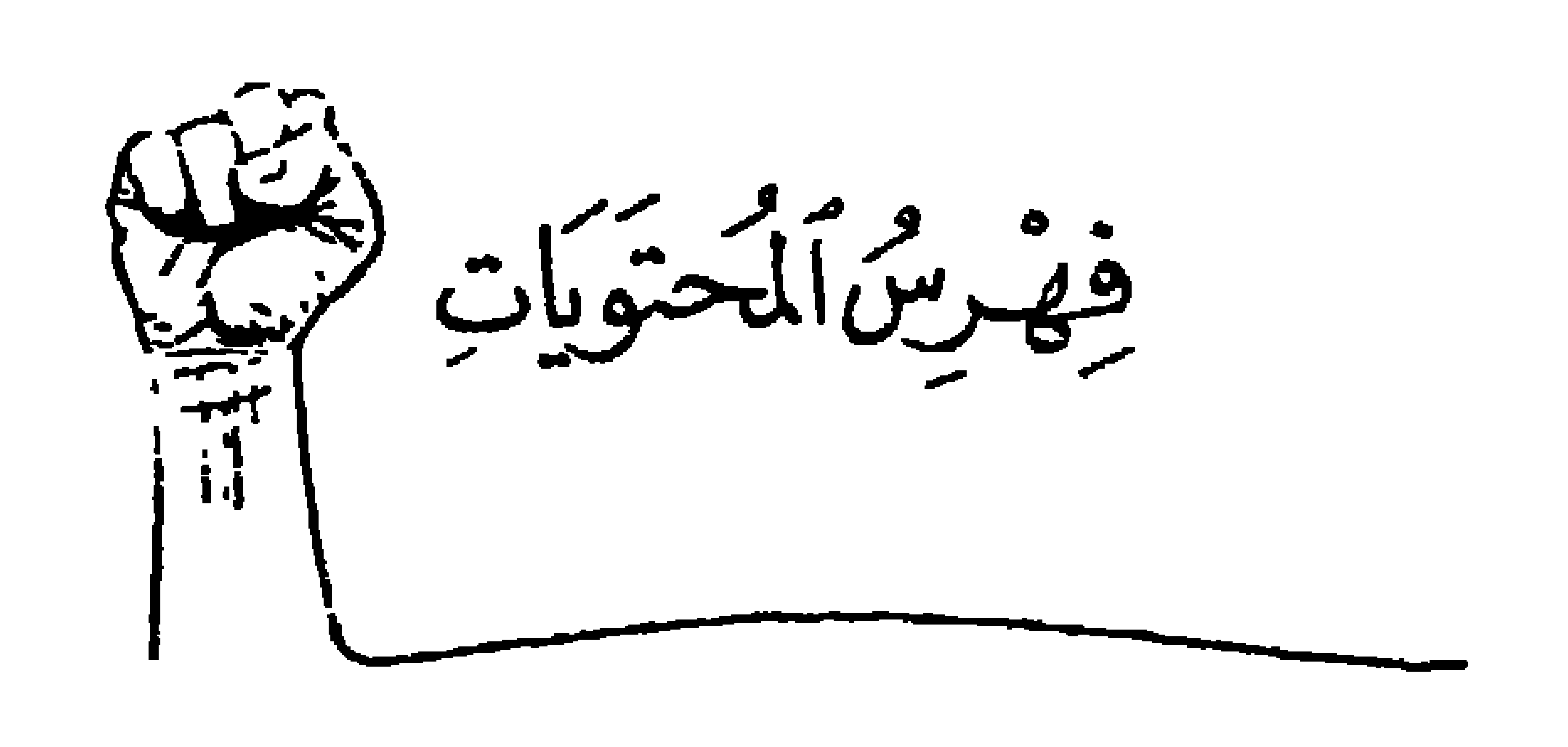
البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com

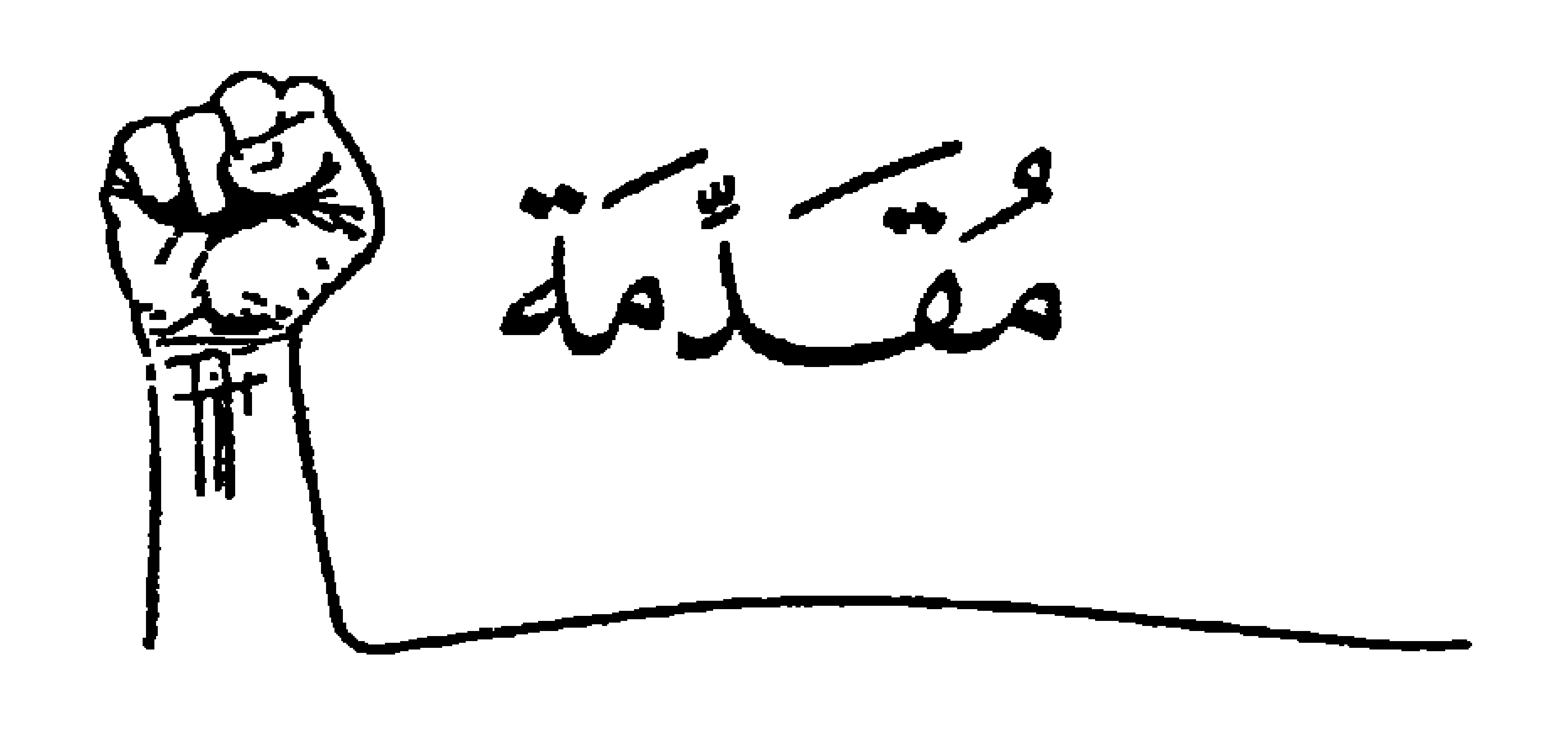
موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾

[الأنبياء : ١٠٧]


فِهْرِسُ ٱلْمُحتَوَيَاتِ



مُقَدِّمَة

الصراع بين عباد الرحمن وأتباع الشيطان صراع قديم قدم حقد إبليس على أبينا آدم عليه السلام ، وقد لاقى عباد الرحمن من صنوف الإيذاء والعذاب من أتباع الشيطان أنماطًا متعددة ، فأُلقي بأبي الأنبياء في النار ، وكُسرت رباعية المصطفى ﷺ يوم أُحد ، وطورد في الطائف وأوذي في

مكة وأخرجه أهلها منها متخفيًا إلى المدينة المنورة ، وأحرق المؤمنون في الأخاديد المشتعلة بالنيران ، وعُبد الشيطان والأصنام والصُّلبان والأشجار والأبقار وجُيشت الصليبية جيوشها في إسبانيا لحرق المسلمين بمحاكم التفتيش ، وساخت الخيل حتى بطونها في دماء المسلمين في القدس على يد الصليبيين ، وقتل الأطفال والنساء والشيوخ والشباب في الجزائر . والصومال ، وبحر البقر ، وأفغانستان ، وفلسطين ، والعراق ، والبوسنة والهرسك ؛ لأنهم ابتعدوا عن عبادة الأوثان وتركوا

اتباع سبل الشيطان ، وألَّف سليمان رشدي آياته الشيطانية ، وهاجم البابا بندكت السادس الإسلام ، وأساءت الدانمارك وغيرها لحبيب الرحمن ، وكل هذا لإطفاء نور اللَّه والقضاء على دعوة التوحيد ، وما زال الصراع وسيستمر بين الصليبيين والصهاينة والمشركين وبين المسلمين ، وفي كل مرة يتم فيها الإساءة إلى سيد المرسلين يخرج المسلمون في مظاهرات عارمة ، ثم يهدؤون وكأنهم هزموا أعداء اللَّه ، ونسي هؤلاء أن النصرة الحقيقية لرسول اللَّه ﷺ لها من الخصائص

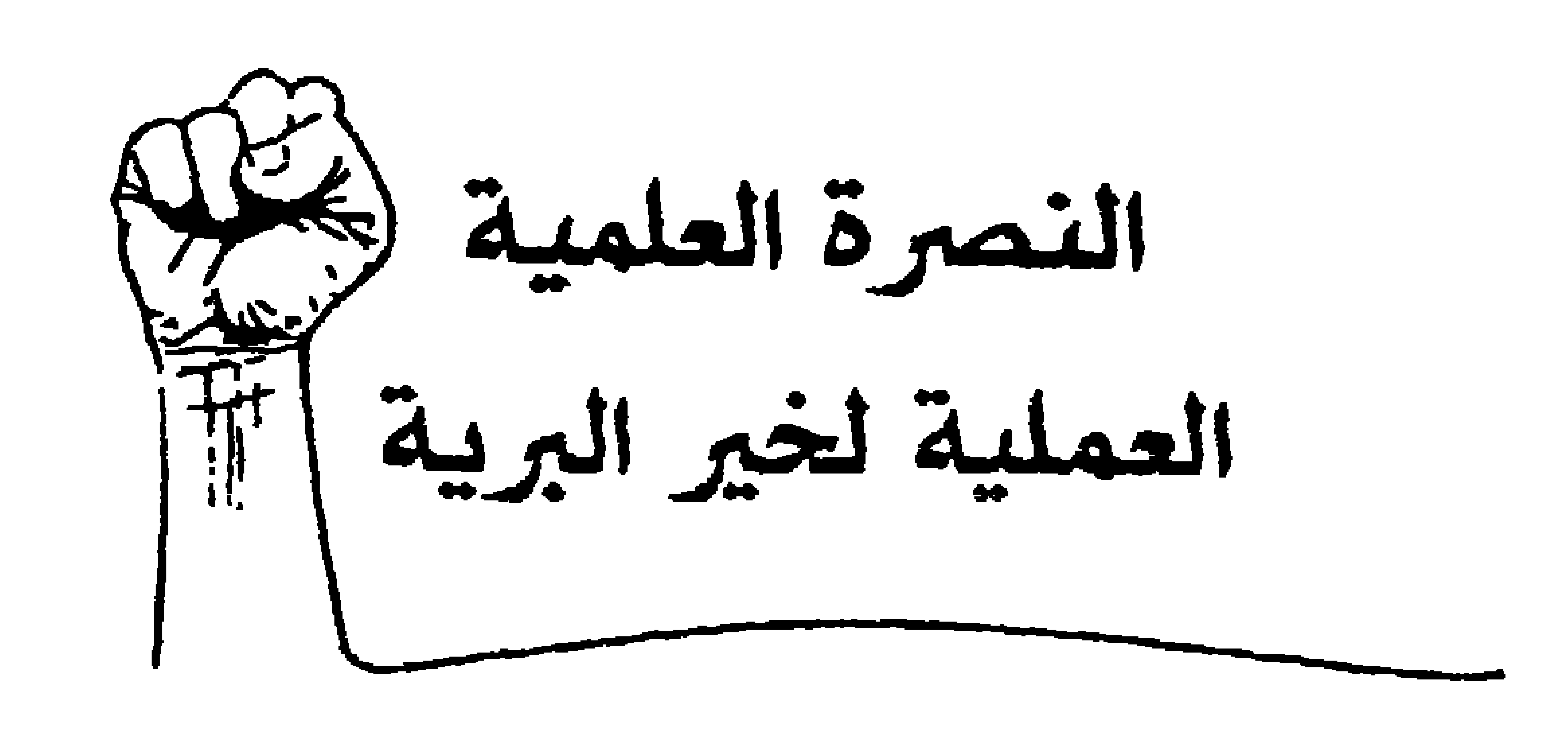
العلمية والعملية التي يجب عليهم اتباعها وتَعَلُّمها والعمل بها حتى يمكن الله ﷻ لهم كما مكن لأسلافهم من قبل ؛ قال تعالى : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [النور : ٥٥ ، ٥٦] ، فقد بيَّن الله تعالى للمؤمنين في الآيتين السابقتين

طريق التمكين في الأرض ، ووسائل تحقيقه وهي وسائل عملية إجرائية علمية إيمانية ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ ، ﴿ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ﴾ ، ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ ، ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ﴾ إنها عوامل تجعل جيل التمكين يؤمن بالواقعية والعملية البعيدة عن الغوغائية ، جيل يحتكم إلى الثوابت والحقائق لا إلى الأوهام والانفعالات ، ولا ينسى وهو يتطلع إلى السماء أنه واقف على الأرض فلا يجري وراء خيال كاذب ولا أماني موهومة ؛ فيسبح في غير ماء ، ويطير بغير

جناح ، جيل كبير الآمال ؛ ولكنه واقعي التفكير ، يُراعي سنن اللّٰه في كونه ، كما يراعي أحكامه في شرعه ، يؤمن بالعلم ويحترم العقل ويرفض الخرافة كما قال الدكتور علي محمد الصلّابي - حفظه اللّٰه - في بحثه لنيل درجة الدكتوراه في فقه التمكين [١] وهذا ما سنحاول توضيحه قدر علمنا وطاقتنا ومحبتنا لرسول اللّٰه ﷺ وللمسلمين في الصفحات التالية بإذن اللّٰه .

---

(١) فقه التمكين في القرآن الكريم (أنواعه ، شروطه وأسبابه ، ومراحله ، وأهدافه ، علي محمد الصلّابي ، (ط١) (٢٠٠١ م) (ص ٣٩٦) . المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع .



النصرة العلمية العملية لخير البرية

قال الله تعالى في محكم التنزيل : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ [التوبة : ٤٠] .

- فكيف ننصر رسول الله ﷺ ؟ هناك نوعان من النصرة لخير البرية ؛ هما :

- النصرة العاجلة الآنية السريعة

- والنصرة الدائمة العلمية العملية

طويلة الأمد والمؤثرة :

أولًا : النصرة العاجلة والآنية السريعة :

وتتم هذه النصرة بالدفاع والسلوك المؤقت والمظهر لحب المسلم والمسلمين أجمعين لرسولهم الأمين ؛ ومن أمثلة هذه النصرة : الكتابة الصحفية والإعلامية عند حدوث حدث ينال من رسول اللّه ﷺ ومن الإسلام والقرآن والمسلمين .

– المقاطعة الاقتصادية نبضائع ومنتجات المعتدي .

– عدم التعامل وعدم التطبيع السياسي مع أعداء رسول اللّه .

- إنشاء المواقع الإلكترونية على شبكة الاتصالات العالمية لرد الشبهات عن رسول الله ﷺ وعن الإسلام والقرآن والسنة .

- المظاهرات السلمية المعبرة عن الغضب الشعبي الجماهيري .

- عقد الندوات ، والمؤتمرات ، واللقاءات للتعبير عن الحب لرسول الله ﷺ .

- البث الإعلامي الإذاعي والتلفازي والسينمائي بلغات العالم للدفاع العلمي الإعلامي عن رسول الله ﷺ والإسلام والمسلمين والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

- تأليف المؤلفات والكتب ، وإجراء البحوث والدراسات المبينة لدين اللَّه وأخلاق رسوله ﷺ .

- استغلال منابر المساجد ، وأنشطة المدارس والجامعات ، والتجمعات ، والأنشطة الاجتماعية المنظمة والمعبرة عن الحب لرسول اللَّه ﷺ .

- مميزات النصرة العاجلة والآنية :

تتميز هذه النصرة بالعديد من الخصائص ؛ منها :

١- الرد السريع على الشبهات والإساءات .

٢- تجميع الجماهير وشحذ الهمم الجماعية لنصرة المصطفى ﷺ .

٣- بيان مدى حب الجماهير المسلمة لنبيها ﷺ .

٤- بيان سواء المسلمين وكثرة المتبعين للرسول الأمين .

٥- بث الرعب في قلوب المتجاوزين والمعتدين .

- قصور هذا النوع من النصرة السريعة :

هذا النوع من النصرة السريعة الآنية لها العديد من السلبيات ؛ منها :

١- لا تؤدي إلى عملية تعليم وتعَلُّم ، وتغيير دائم وحقيقي في السلوك والواقع المؤلم .

٢- تفريغ طاقة الغضب المؤقت والمتأجج .

٣- عدم الإيلام الحقيقي للأعداء .

٤- قد تؤدي إلى الاستخفاف بالمسلمين .

٥- تُشابه في بعض آلياتها غضب القرود في الأقفاص المغلقة عندما يؤذيها الأطفال في حديقة الحيوان .

٦- قد تؤدي إلى مخالفات شرعية ومردودات سلبية ، خاصة في عمليات الحرق والسب واللعن وإهانة رموز الأعداء ، والله تعالى نهانا عن ذلك بقوله : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٠٨] فسب الأصنام والمعبودات من دون الله منهي عنه ، فكيف نفعل ذلك في بعض مواقف الدعوة وأماكن الغضب للرد على تجاوزات الآخرين ؟ !

ثانيًا : النصرة الدائمة والعلمية والحقيقية طويلة الأمد والمؤثرة :

يتميز هذا النوع من النصرة بالعديد من المميزات ؛ منها :

١- نصرة علمية عملية إجرائية .

٢- نصرة مؤثرة ورادعة ودائمة .

٣- نصرة تحقق الأهداف العامة والخاصة للإسلام والمسلمين .

٤- نصرة تؤدي إلى البناء الحضاري والعلمي الإسلامي .

٥- نصرة ممتدة على طول حياة الأمة

وبين أجيالها .

٦- نصرة حقيقية ومطلوبة .

٧- نصرة مستندة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وفعل الصحابة - رضوان اللّٰه عليهم - وعلماء المسلمين ، وبالجملة هي نصرة تؤدي إلى تمكين المسلمين ، وفتح المجال أمامهم للتمكين العلمي الشرعي في الأرض .

- أهداف النصرة الدائمة والعلمية العملية :

تتداخل أهداف هذا النوع من النصرة مع خصائصها ؛ ولذلك فهي تهدف إلى :

١- تمكين المسلمين في الأرض وفق
منهاج الله وشرعه .

٢- النشر العلمي العملي للدعوة
الإسلامية .

٣- إخراج العباد من عبادة العباد إلى
عبادة رب العباد .

٤- تحقيق المصالح الحقيقية للعباد
فعندما سأل رستم قائد الفرس ربعي بن
عامر قائلًا له :

ما جاء بكم ؟ قال ربعي رضي الله عنه : الله
ابتعثنا ، والله جاء بنا ؛ لنخرج من شاء من
عبادة العباد إلى عبادة الله ، ومن ضيق

الدنيا إلى سعتها ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه [١] .

٥- تعمير الكون بنواميس اللَّه في الخلق وفق شرع اللَّه كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الكهف: ٧] ، والعمل الحسن ما كان خالصًا للَّه ، صوابًا على منهج علمي وشرعي سليم .

٦- إنقاذ الناس من العذاب ،

(١) التاريخ الإسلامي ، مواقف وعبر ، عبد العزيز عبد اللَّه الحميدي ، (١٠ / ٤١٤) ط١ (١٩٩٧م) ، الإسكندرية : دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع .

وإدخالهم الجنة وفق القاعدة القرآنية : ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ [آل عمران : ١٨٥] .

فهي نصرة عالمية وفق ما جاء سابقًا في كلمة ربعي بن عامر ﷺ ، ونصرة للمؤمنين بإنقاذهم من النار .

كما قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم : ٦] .

الإجراءات العملية للنصرة الحقيقية لخير البرية

هناك العديد من الإجراءات العلمية العملية التي يجب علينا اتباعها ؛ لنصرة خير البرية النصرة الحقيقية والدائمة ؛ منها :

١ - تعلُّم فقه التمكين العلمي الأخلاقي :

من أهم أنواع الدفاع عن المصطفى ﷺ

تعلم فقه التمكين العلمي الأخلاقي ، أي : بشقَّيْه الكوني والشرعي ، ويتم ذلك عبر العديد من الآليات والإجراءات ؛ منها :

- الاهتمام بالتعليم الحقيقي وتحقيق التعلم وأن نتعلم أن تحصيل العلم النافع (الكوني والشرعي) عبادة ، وإذا تعلمنا ذلك اجتهدنا في تحصيل العلم النافع ؛ لتعمير الكون بنواميس اللَّه في الخلْق ، وابتعدنا عن تحويل تحصيل العلم من العبادة للَّه تعالى إلى الشهادات الورقية لتقلد المناصب الدنيوية .

- الأخذ بالأسباب العلمية والتقنية في

الحياة وفق قول الله تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴾ [الكهف : ٨٣ ، ٨٤] .

﴿ قَالُوا۟ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَـٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَـٰذَا رَحْمَةٌ مِّن

رَبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾ [الكهف: ٩٤ - ٩٨] .

هذا تمكين عملي خُلقي ، وهو نصرة حقيقية لدين الله ولرسول الله ﷺ ، وللمؤمنين .

- هذا رجل ممكن علميًا وتقنيًا وخُلقيًا ﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾ [الكهف : ٩٥] .

- اهتم بنواميس الله في الخلق وأخذ بالأسباب .

- استعان بالقوة البشرية الموجودة ودربها وعلَّمها على تشييد السد والمشاركة في تشييده .

- وعن سيدنا داود قال الله تعالى : ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٨٠] .

- وعن سيدنا يوسف قال : ﴿ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٥] .

فالأمانة والأخلاق (حفيظ) مهمة ضرورية وهي متكاملة مع العلم (عليم) ليمكن الله للمؤمنين في الأرض .

- فالنصرة العلمية الخُلقية هي النصرة الحقيقية التي يجب على المؤمنين اتباعها لنصرة خير البرية ورسول الإنسانية المبعوث رحمةً للعالمين .

- وهنا نود أن نبينٌ للمسلمين أهمية تَعَلُّم العلوم الكونية ، وأن نكون قدوة خُدتمية للبشرية ؛ فعلينا الانضباط الخُلقي في بلاد الغرب وفي بلاد الشرق ، وفي كل مكان وفق المنهاج النبوي : « **اتق اللَّه حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن** » [١] وفي بعض النسخ قال : حسن صحيح ، فعلى المسلم أن يتقي اللَّه في البيت ، وفي الشارع ، وفي العمل ، وفي الحل وفي الترحال ومع الجيران ، وعند تحصيل العلم وتطبيقه ؛ ليكون ناصرًا علميًّا

---

(١) رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

عمليًا خلقيًا لخير البرية ﷺ ؛ فالتجار المسلمون نصروا رسولهم بأخلاقهم الإسلامية في إندونيسيا والهند والصين ، وكل بلد دخلها الإسلام على يد تجار المسلمين .

– على كل مسلم أن يجتهد ؛ أن يكون عالمًا مُتعلمًا ، وكما قال ابن المبارك رحمه الله كن عالمًا ، أو مُتعلمًا أو محبًا أو مُسْتمعًا ، ولا تكن الخامس فتهلك ؛ فالخامس ليس بمعلم ولا متعلم ، ولا محب للعلم والعلماء، ولا مستمعًا للعلم ، فهذا هالك والعياذ بالله ، ومن الأحاديث النبوية المطهرة

المبينة للنصرة العلمية الخُلقية الحقيقية لرسول الإنسانية ﷺ ما رواه البخاري ومسلم والنسائي ، قال ﷺ : « مثل ما بعثني اللّه به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضًا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع اللّه بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا (وفي رواية : ورعوا) ، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً ، فذلك مثلُ من فقه في دين اللّه ، ونفعه ما بعثني اللّه به فعلمه وعلمه ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا

ولم يقبل هدى اللَّه الذي أرسلت به » .

- فالأول عالم مُتعَلِّم ، وهو ناصر علمي خُلقي لرسول اللَّه ﷺ على بصيرة وعلم .

- والثاني حافظ مؤدٍ لما سمعه ؛ فهذا يحمل العلم لغيره ، وهو ناصر لرسول اللَّه ﷺ بنقل العلم كما تعلمه وفق منهاجه ﷺ : **« بلغوا عني ولو آية »** .

- والثالث : لا هذا ولا ذاك ، وهو الذي لم يقبل هدى اللَّه ولم يرفع به رأسًا ، وقد يكون من المهاجمين للرسول والقرآن والمسلمين والنصرة العلمية العملية الحقيقية في هذا المجال أن نبحث عن المتميزين

والموهوبين والفائقين من أبناء المسلمين ، وكوادرنا العلمية القادرة على التعليم والتعلم والبحث العلمي ، وتطبيق العلم النافع لنهضة الأمة الإسلامية وأن نؤهلهم ونستفيد من علمهم .

– وعلينا الاهتمام بالعلوم النافعة خاصةً العلوم الكونية ، والعلوم الشرعية ، لتكون نصرة علمية عملية خُلقية حقيقية لرسول الإنسانية ، فتعمير الكوْن بنواميس اللَّه في الخلْق ووفق منهاج اللَّه وشريعته هو التمكين الحقيقي والنصرة الحقيقية لدين اللَّه ولرسول اللَّه ﷺ ، وليكن شعار أبنائنا

وباحثينا قول الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

اصبر على مُرِّ الجفا من معلم

فإن رسوب العلم في نفراته

ومن لم يذق مُرَّ التعلم ساعة

تجرع ذل الجهل طول حياته

ومن فاته التعليم وقت شبابه

فكبر عليه أربعًا لوفاته

وذات الفتى والله بالعلم والتقى

إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته

٢ - تعلم فقه التمكين السياسي الأخلاقي:

يطالبنا العلمانيون والليبراليون الجدد أن نبعد دين اللَّه عن السياسة ، ونترك لهم القيادة السياسية ويقولون لنا : (دع ما لقيصر لقيصر ودع ما للَّه للَّه) وأنه (لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة) .

وفي هذا أكبر هدم لما جاء به المصطفى ﷺ ونصرة لأعداء الله ورسوله .

- والنصرة الحقيقية لرسول الله ﷺ أن نظف السياسة العَلْمانية (بفتح العين) بدين اللَّه ، وأن نعمل في السياسة وفق أخلاق رسول اللَّه ﷺ بعيدًا عن المزايدات

والمهاترات ، والنعرات الطائفية والمذهبية ، والعرقية ، والمناطقية والأدلة على ذلك كثيرة من الكتاب والسنة النبوية المطهرة ؛ فعندما أرسل المصطفى ﷺ صحابته إلى الحبشة ؛ قال لهم : « **إن فيها ملكًا لا يظلم أحد عنده فالحقوا ببلاده حتى يجعل اللَّه لكم فرجًا ومخرجًا مما أنتم فيه** » وهذا عمل سياسي بحت كما قال معظم علماء الوسطية في العصر الحديث ؛ أمثال الدكتور القرضاوي ؛ والدكتور محمد سليم العوا وغيرهما .

– وبيعة العقبة كانت بيعة سياسية تم

فيها اختيار وانتخاب اثني عشر نقيبًا ؛ كما قال المباركفوري : (وبعد أن تمت البيعة طلب رسول الله ﷺ انتخاب اثني عشر زعيمًا يكونون نقباء على قومهم ، يكفلون المسؤولين عنهم في تنفيذ بنود البيعة ؛ فقال لهم : أخرجوا إليَّ منكم اثني عشر نقيبًا ؛ ليكونوا على قومكم بما فيهم ، فتم انتخابهم في الحال ، وكانوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس) [١] .

---

(١) الرحيق المختوم ، صفي الرحمن المباركفوري ، (ط٩) (ص ١٥١) (١٩٩٢ م) ، الرياض ، مكتبة دار السلام .

- في المدينة المنورة بنى المصطفى ﷺ المسجد لأغراضه المعلومة لنا ، وفيه عقدت المجالس السياسية والعسكرية والعلمية والتربوية وتدرب الأحباش ، وبنى السوق ليتم التكامل الاقتصادي ، وزرع نخل المدينة بيديه ؛ وحفر الخندق ، وكوَّن الجيوش وكلها أعمال سياسية .

- وأصدر المصطفى ﷺ وثيقة (صحيفة) المدينة التي اعتبرها العلماء أول دستور مكتوب ؛ لتنظيم الحياة في المدينة المنورة ، والدستور عمل سياسي بالدرجة الأولى .

- وبعد وفاة المصطفى ﷺ حارب الصديق من فرّق بين الصلاة والزكاة دفاعًا عن حقوق الفقراء والمساكين وقال : واللَّه لو منعوني عقالًا كانوا يعطوه لرسول اللَّه لقاتلتهم عليه .

- وهذه نصرة عملية حقيقية للمصطفى ﷺ من أصحابه .

- أقام المسلمون بعد ذلك دولة إسلامية وحدت المسلمين تحت رايتها ، وظلت محط احترام المسلمين ، وأرهبت أعداء اللَّه والمتجاوزين لحدودهم معنا وبكاها المسلمون يوم سقوطها ؛ وقال شوقي يبكيها :

عادت أغاني العرس رجع نُواح

ونُعيت بين معالم الأفراحِ

كُفنت في يوم الزفاف بثوبه

ودُفنت عند تبلُّجِ الإصباحِ

ضجت عليك مآذن ومنابر

وبكت عليك بمدمع سحاحِ

الهند والِهَةٌ ومصر حزينة

تبكي عليك بمدمع سحاحِ

والشام تسأل والعراق وفارس

أمحا من الأرض الخلافة ماحِ

٣ - تعلم فقه الأمة الواحدة والسفينة الواحدة :

من النصرة الحقيقية للمصطفى ﷺ أن نطبق هديه في الأمة الواحدة والجسد الواحد ففي كل صلاة نقول بصيغة الجمع : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ . والله تعالى يقول لنا بصيغة الجمع : ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ ويقول سبحانه : ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ ﴾ [المائدة : ٢] . ومن الهدي النبوي : « المسلم

أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه ، « **ومن كان في حاجة أخيه كان اللَّه في حاجته** » ووحَّد الإِسلام وآخى بين صهيب الرومي ، وسلمان الفارسي ، وبلال الحبشي ، وعلي العربي ؛ وفي صحيح مسلم قال ﷺ عن العصبية الجاهلية : « **دعوها فإنها منتنة** » ، وقال لأحدهم عندما عيَّر أخاه بأمه السوداء : « **إنك امرؤ فيك جاهلية** » رواه البخاري .

الجاهلي يقول :

وهل أنا من غزية إن غوت

غويت وإن ترشد غزية أرشد

والمبدأ الجاهلي : انصر أخاك ظالمًا

أو مظلومًا والهدي النبوي (**أن ترده عن ظلمه**) ؛ فإذا نبذنا العصبية الجاهلية ، والفتن المذهبية والطائفية ، والتنازع والفشل ، وأخذنا على يد الظالم والذي يود إغراق سفينتنا فإننا بذلك نكون قد نصرنا رسولنا الكريم نصرة علمية عملية حقيقية بعيدًا عن الشعارات الفارغة والديماغوغيات ، والقول من دون فعل .

٤ - تعلم فقه التمكين الاجتماعي :

من أعظم أنواع النصرة للمصطفى ﷺ تعلم وتطبيق فقه التمكين الاجتماعي .

- فقد آخى المصطفى ﷺ بين المهاجرين

والأنصار ، وسعى لإزالة الشحناء والبغضاء من النفوس ، وزرع الأخوة والمحبة والتلاقي ، ونشر التربية والتعليم والتعلم للمحبة والأخوة الإسلامية والإنسانية .

- عمل المصطفى على الاستقرار الاقتصادي في المجتمع ببناء السوق ، وتولى القرآن الكريم وتولت السنة النبوية تنظيم العلاقات الاجتماعية في المجتمعات المسلمة .

- وأصدر المصطفى ﷺ وثيقة المدينة لتنظيم العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية في المجتمع المسلم .

- وعلم المصطفى ﷺ المسلمين أهمية

الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر وفق الضوابط الشرعية لذلك [١] .

– وشدد جبريل على حقوق الجار حتى ظن المصطفى ﷺ أنه سيورثه .

– والمسجد في المجتمع المسلم يقوي العلاقات الاجتماعية الدينية الروحية ، والسوق يقوي العلاقات الاجتماعية الاقتصادية المادية وفق منهاج اللّٰه في البيع والشراء ، والدين والكيل والوزن .

---

(١) انظر منهجية التغيير بين النظرية والتطبيق ، صلاح الصاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع (١٩٩٨م) .

- وعلم المصطفى ﷺ المسلمين التربية للأمان الاجتماعي البيئي ؛ فجعل إماطة الأذى عن الطريق صدقة ، وروى البخاري : « **من أماط الأذى عن طريق المسلمين كتبت له حسنة ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة** » .

وروى البخاري ومسلم قوله ﷺ : « **بينما رجل يمشي في الطريق وجد غصن شوك فأخَّره فشكر اللَّه له فغفر له** » ، وعلمنا المصطفى ﷺ أن من حق الطريق على المسلمين (غض البصر ، ورد السلام ، ورفع الأذى) .

وقال ﷺ : **« غطوا الإناء وأوكئوا السِّقاء ، وأغلقوا الباب ، وأطفئوا السراج ؛ فإن الشيطان لا يحل سقاءً ، ولا يفتح بابًا ، ولا يكشف إناءً »** ثم قال : **« فإن الفويْسقة (أي الفأرة) تضرم على أهل البيت بيتهم »** رواه البخاري ؛ والنصرة الحقيقية للرسول ﷺ أن نطبق الأمن الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية ؛ لتكون أنموذجًا في الإخاء والأمن والأمان والمودة والرحمة .

٥ - تطبيق فقه التمكين للمرأة :

فمن يطلع على وصايا الرسول ﷺ ، وخاصة في خطبه حجة الوداع الجامعة الشاملة

يتأكد من توجيه المصطفى ﷺ بالمرأة ؛ فمن أراد النصرة الحقيقية لنبيه فعليه تمكين المرأة المسلمة وفق الضوابط الشرعية [١] .

- فالمرأة والرجل في الإسلام من أصل واحد ؛ وهما السبب الذي خلقه اللّٰه لاستمرار الجنس البشري ؛ قال تعالى :

---

(١) انظر : الدراسة العلمية القيمة والمتميزة (امتياز المرأة على الرجل في الميراث والنفقة) . صلاح سلطان ، دار سلطان للنشر والترجمة أمريكا (٢٠٠٥ م) ،
- وانظر : تمكين المرأة في الشريعة الإسلامية ، نظمي خليل أبو العطا موسى ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة القاهرة (٢٠٠٧ م) .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .

– وقد مكَّن الله تعالى للمرأة المسلمة اقتصاديًّا ، وجعل لها ذمة مالية مستقلة ، وفرض لها المهر (نِحْلَةً) ، وفرض لها النفقة وحسن العشرة ، وميَّزها على الرجل في الميراث ؛ بحيث ترث مثل الرجل أو أفضل منه في ثلاثين حالة ، وترث نصفه في أربع حالات فقط ، ولها ميراثها من دون التزامات مالية .

- ومكَّن اللَّه تعالى للمرأة سياسيًّا ؛ فشاركت في الهجرة إلى الحبشة ، وفي بيعة العقبة الثانية وفي الهجرة إلى المدينة المنورة ، وفي الحسبة على السوق ، وضرب اللَّه تعالى المثل للمؤمنين بامرأة فرعون ، ومريم ، وأقر لملكة سبأ بالحكم والشورى ورجاحة العقل .

ومكَّن اللَّه تعالى للمرأة تعليميًّا ، وجعل المصطفى ﷺ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة .

- ومكَّن لها في بيت زوجها ، قال تعالى : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] .

- وعالج الإسلام نشوزها كما عالج نشوز الزوج ؛ فقال تعالى :

﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ﴾ [النساء: ٣٤] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ [النساء: ١٢٨] .

- وجعل اللّٰه تعالى الخلع حق للمرأة كما جعل الطلاق حق للرجل ، ومكّن الإسلام للمرأة جهاديًا ، والتمكين الشرعي للمرأة المسلمة من النصرة الحقيقية لرسول الله ﷺ ، كما أن عدم الخلط بين العادات والتقاليد الاجتماعية وشرع اللّٰه للمرأة يذب عن

الإسلام جهل الجاهلين وافتراء المفترين في حق المرأة وهذا من أعظم صور النصرة لدين اللَّه ولرسول اللَّه ﷺ .

٦ - تعلم الفقه الشامل للعبادة :

(لقد كان الجيل الأول لأمة الإسلام يفهم الحياة كلها على أنها عبادة تشمل الصلاة والنسك ، وتشمل العمل كله ، وتشمل لحظة الترويح كذلك ؛ فلا شيء في حياة الإنسان كلها خارج دائرة العبادة ... وإنما هي ساعة بعد ساعة في أنواع مختلفة من العبادة كلها عبادة وإن اختلفت أنواعها

ومجالاتها [١] ؛ وبهذا الفهم العميق لمفهوم العبادة حققت تلك الأمة في سالف عهودها ما حققته من منجزات في كل اتجاه) . وحتى تستحق الأمة الإسلامية اليوم وعد اللّٰه بالتمكين فإن عليها أن تصوغ حياتها كلها صياغة جديدة على منهاج الله رب العالمين ؛ لتصبح كلها عبادة من لحظة التكليف إلى لحظة الموت لا تندُّ عنها لحظة واحدة من لحظات الوعي ، ولا لمحة ، ولا خاطر ، ولا لون من ألوان النشاط

(١) مفاهيم ينبغي أن تصحح لمحمد قطب (ص ١٧٣) نقلًا عن فقه التمكين (مرجع سابق) (ص ١٨٣) .

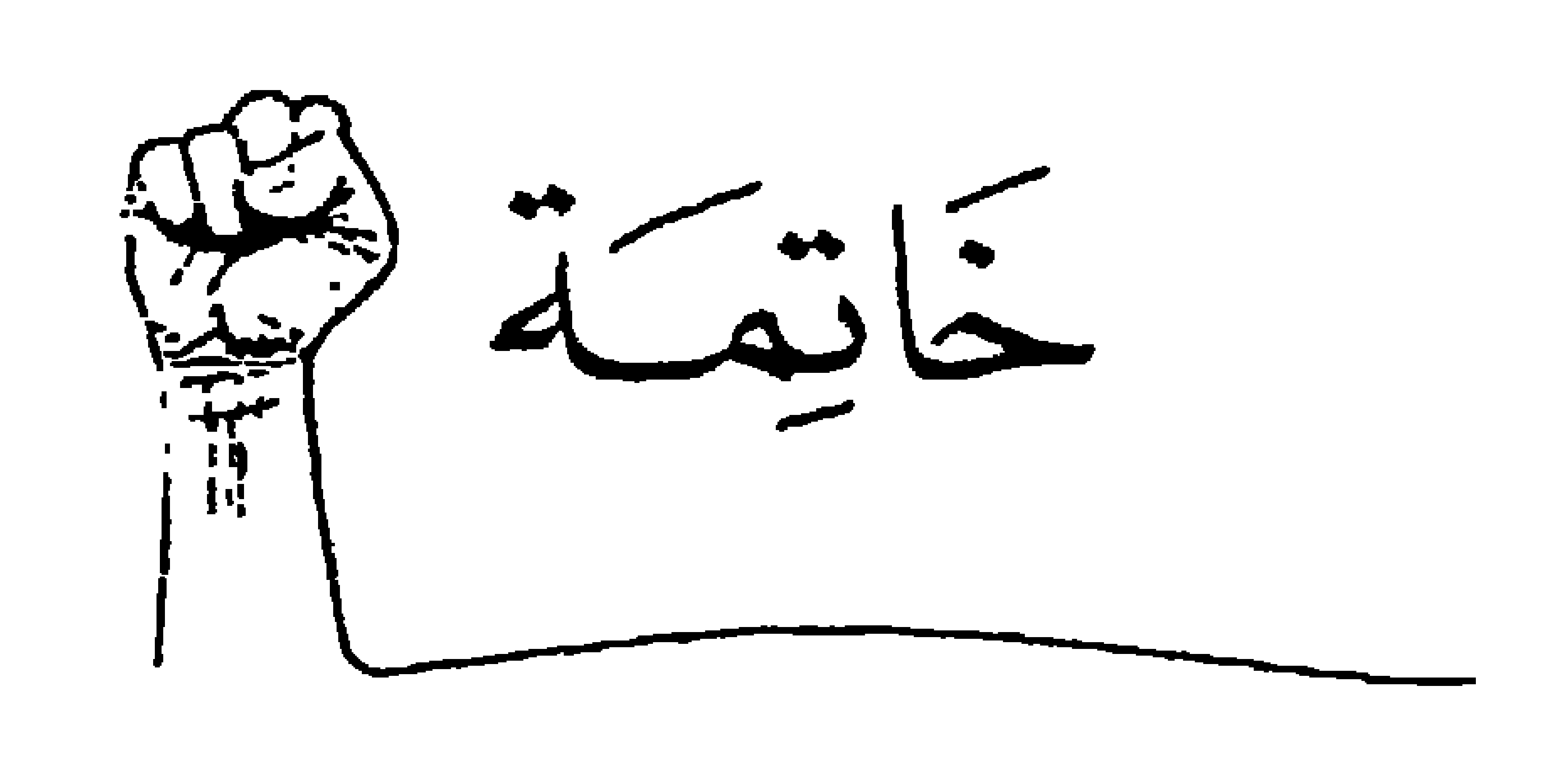
امتثالًا وتحقيقًا لقول اللَّه تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢] .

إن أسباب ضياع الأمة وضعفها : وانهزامها أمام أعدائها فقدها لشرط مهم من شروط التمكين ألا وهو تحقيق العبودية بمفهومها الشامل الصحيح [١] .

ومن النصرة العلمية العملية الحقيقية لرسول اللَّه ﷺ تحقيق المفهوم الشامل للعبادة كما بيَّناه وبيَّنته المصادر العلمية .

---

(١) المرجع السابق (ص ١٨٤) .



خَاتِمَة

وهكذا تكون النصرة العلمية العملية الفعالة والدائمة لرسول الله ﷺ ويكون التمكين للمسلمين في الأرض بطريقة إجرائية سبق للأمة تطبيقها فدانت لها الأرض بفضل الله ثم بفضل هذا الفهم العلمي للنصرة والتمكين ، وبذلك نحقق

ما قاله ربعي بن عامر الصحابي الجليل ﷺ لرستم قائد الفرس عندما سأله : ما جاء بكم ؟ فقال ربعي ﷺ : اللَّه ابتعثنا ، واللَّه جاء بنا ؛ لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة اللَّه ، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، فأرسلنا إلى خلقه لندعوهم إليه ، وعندما طبق المسلمون هذا أرسل حاكم إنجلترا خطابًا لهارون الرشيد بتوقيع خادمكم المطيع ، وعندما تخلينا عن ذلك تجرأ أعداء اللَّه على نبيِّنا ﷺ وعلى القرآن الكريم ، ووصفونا

بالتخلف والإرهاب ، واحتلوا فلسطين والعراق وأعلنوها حرب صليبية جديدة علينا ، ولا مجابهة لهذه الحالة المتردية إلَّا بالنصرة الحقيقية لرسول الإنسانية الذي قال اللَّه تعالى له : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم : ٤] ، وقال له سبحانه : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] .

– العالم يعيش في ظلمات الشرك والمادة واللَّه تعالى بعثنا وبعث نبينا ﷺ لإخراج العباد من الظلمات إلى النور ، ظلمات المادة والشرك باللَّه إلى نور الهداية

الربانية والتوحيد الخالص للَّه ، وعلينا أولًا إصلاح أنفسنا وأحوالنا حتى يتسنَّى لنا دعوة غير المسلمين إلى دين رب العالمين ، والحمد للَّه رب العالمين .

أ . د . نظمي خليل أبو العطا موسى

مملكة البحرين - المحرق

١ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ -

الموافق ٩ مارس ٢٠٠٨م

* * *

السيرة الذاتية للمؤلف

د. نصحي حسين

ابو العطا موسى .

[illegible]

دقهلية ، عزبة موسى ، مصر ١٩٤٥م .

دكتور الفلسفة في العلوم ١٩٨٤م .

عضو هيئة تدريس بكلية تربية

[illegible] عين شمس سابقًا .

- المدير العام لمركز ابن النفيس للخدمات الفنية والتقنية حاليًّا .

- له أكثر من مائة مؤلف في الإسلام والعلوم والتربية .

- له مقالات عدة منشورة على :

www.55a.net

www.nazme.net

* * *

رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة (مملكة البحرين)

٦٩٦٢ / ٢٠٠٨

رقم الناشر الدولي I . S . B . N

978 - 99901 624 - 8 - 6

(من أجل تواصلٍ بنَّاءٍ بين الناشر والقارئ)

عزيزي القارئ الكريم .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

نشكر لك اقتناءك كتابنا : « النصرة الحقيقية لرسول الإنسانية »
ورغبة منا في تواصلٍ بنَّاءٍ بين الناشر والقارئ ، وباعتبار أن رأيك مهمٌّ بالنسبة لنا ، فيسعدنا أن ترسل إلينا دائمًا بملاحظاتك ؛ لكي ندفع بمسيرتنا سويًّا إلى الأمام .

* فهيَّا مارس دورك في توجيه دفة النشر باستيفائك للبيانات التالية :-

الاسم كاملاً : . الوظيفة : ..

المؤهل الدراسي : .. . السن : الدولة : .

المدينة : .... حي : .... شارع : . ص.ب:..... .

تليفون / E-mail

- من أين عرفت هذا الكتاب ؟

☐ أثناء زيارة المكتبة ☐ ترشيح من صديق ☐ مقرر ☐ إعلان ☐ معرض

- من أين اشتريت الكتاب ؟

اسم المكتبة أو المعرض : المدينة : .

العنوان :

- ما رأيك في إخراج الكتاب ؟

☐ عادي ☐ جيد ☐ متميز (لطفًا وضح لِمَ) . . ..

... .

(من أجل تواصلٍ بنَّاءٍ بين الناشر والقارئ)

- ما رأيك في سعر الكتاب ؟ □ رخيص □ معقول □ مرتفع

(لطفًا اذكر سعر الشراء)......... العملة ....

- هل صادفت أخطاء طبعية أثناء قراءتك للكتاب ؟

□ نادرًا □ يوجد أخطاء طبعية □ موضع الخطأ ... .

... .

... .

عزيزي انطلاقًا من أن ملاحظاتك واقتراحاتك سبيلنا للتطوير وباعتبارك من قرائنا فنحن نرحب بملاحظاتك النافعة . . . فلا تتوانَ ودوِّن ما يجول في خاطرك : -

دعوة : نحن نرحب بكل عمل جاد يخدم العربية وعلومها والتراث وما يتفرع منه ، والكتب المترجمة عن العربية للغات العالمية - الرئيسية منها خاصة - وكذلك كتب الأطفال .

عزيزي القارئ أعد إلينا هذا الحوار المكتوب على

e-mail:info@dar-alsalam.com

أو ص.ب ١٦١ الغورية - القاهرة - جمهورية مصر العربية

لنراسلك ونزودك ببيان الجديد من إصداراتنا

قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة:٤٠]

فكيف تساهم في نصرة نبيك عليه الصلاة والسلام النصرة الحقيقية ؟! النصرة العلمية العملية الإجرائية المؤثرة والدائمة ، النصرة التي تعيد للإسلام مكانته ، وللمسلمين مجدهم ، وتردع أعداء الله ، وتغيظهم ، وتجهض مخططاتهم الشيطانية الحاقدة على رسول الإنسانية ، هذا ما ستجده في

هذا الكتاب

الناشر
دار السلام للطباعة والنشر والتو
القاهرة - مصر - ١٢٠ شارع الأزهر - ص
هاتف : ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ - ٢٨٢٠
فاكس : ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢
الإسكندرية - هاتف : ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس :
www.dar-alsalam.com info@dar-alsalam.com


ISBN : 977-342-642-4
9 789773 426422